دفعها عن نفسه لما في الطبع من اشارتها ولذلك قالت الحكما العينان انم
من اللسان وقال الشاعر
تريك اعينهم ما في صدورهم ان العيون تؤدي سرها النظر
اذا وسم بالكذب نسب اليه شوارد الكذب المجهولة واضيفت الى
اكاذيبه زيادات مفتعلة حتى يصير الكاذب مكذوبا عليه فيجمع بين معرة
الكذب منه ومضرة الكذب عليه وقد قال الشاعر
حسب الكذوب من البلية بعض ما يحكى عليه ما ان سمعت بكذبة من غيره نسبت اليه
ثم ان عرف الكذوب تهم وان جانب الكذب اكذب حتى لا يعتقد له حديث مصدق
وما كذب منكر وقال الشاعر
اذا عرف الكذاب بالكذب لم يكد يصدق في شي وان كان صادقا
ومن آفة الكذاب نسيان كذبه وتلقاه ذا حفظ اذا كان حاذقا
وقد وردت السنة بارخاص الكذب في الحرب واصلاح ذات البين
والاهل لكن قيل على سبيل التورية والتاويل دون التصريح به وذلك كما
سبيل علمه وقد نظر [illegible] بدر او ابرم عن اصحابه فقال له رجل ممن انت فقال من ما
فورا عن الاخبار بنسبه ما شر مجملا وظن السائل انه عنا القبيلة المسمى
الى ذلك وانما اراد عليه الصلاة والسلام الما الذي يخلق منه الانسان
فبلغ ما احب من اخفا نسبه وصدق في خبره وقد روي عنه صلعم انه قال
ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقال عمر بن الخطاب ان في المعاريض
ما يغني الرجل عن الكذب وقال ابن سيرين الكلام اوسع من ان يصرح بالكذب

وقيل احب التعريض في هذه المواضع الجائزة **واعلم** ان من الصدق
ما يقوم مقام الكذب في القبح والمعرة ويزيد عليه في الاذى والمضرة وهو الغيبة
والنميمة والسعاية وقد ذكر في مواضعها **ثم** ومن الصدق المنهي عنه
الاخبار بالمعاصي ولو من العاصي حيث لا مصلحة وما يتعلق به حق للغير
وسوحه النبي عن ذلك عالما واحسن التحدث بها للتائب والمصر في اكثر
الاحوال لما في ذلك من المجاهرة وتهوين المعاصي على قلوب السامعين

فصل قال بعض العلما يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية ونحوها
ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى ويقلع عنها في الحال ويندم
على ما فعل ويعزم على ان لا يعود الى مثلها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه ممن
يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم به من الوقوع
في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه او يدعو له او نحو ذلك فلا بأس به
وانما يكره اذا انتفت المصلحة **واما اخراها** خلف الوعد فيكفي فيه قوله صلعم علامة
المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وقيل اجتنب عن
ترهيبا وشر عبا الكريه وانثاره واشعار معبرة في مسوق الحكم من دلائل الشرف
حسن العهد وصدق الوعد ومن دلائل الدنا نقض العهود واخلاف
الموعود وقد قيل الموعد بالخلف والمجاز [illegible] ووعد الكريم الموم من دين اللئيم
ووعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتأخير
خلف الوعد خلق الوغد قال بعض العلما واما المستثنى من الكذب
فقد روي في صحيح البخاري عن ام كلثوم رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلعم

Copyright © King Saud University